تطيق ذلك، وسأخبركم عن ذلك. من لقى أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضان، ومن كل شهر ثلاثة أيام، فقد أدام الصيام، ومن صلى صلاة العشاء الأخيرة فى جماعة فقد صلى الليل والناس نيام»[1]

وهذا الإسناد وإن كان لا يحتج به وحده، فإذا انضم إليه ما تقدم استفاد قوة مع أنه قد روى بإسنادين آخرين.

* * * * * * *

الباب السابع والثلاثون
فى ذكر معرفتهم لمنازلهم ومساكنهم إذا دخلوا الجنة وإن لم يروها قبل ذلك

قال تعالى: {وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}[2] قال مجاهد: يهتدى أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا. وقال ابن عباس فى رواية أبى صالح: "هم أعرف بمنازلهم من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم"، وقال محمد بن كعب: يعرفونها كما تعرفون بيوتكم فى الدنيا، إذا انصرفتم من يوم الجمعة[3]. هذا قول جمهور المفسرين وتلخيص أقوالهم ما قاله أبو عبيدة: عرفها: أى بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال.

وقال مقاتل بن حيان: بلغنا أن الملك الموكل بحفظ عمل بنى آدم يمشى فى الجنة ويتبعه ابن آدم حتى يأتى أقصى منزله هو له فيعرفه، كل شىء أعطاه الله فى الجنة فإذا دخل إلى منزله وأزواجه انصرف الملك عنه[4]. وقال سلمة بن كهيل: طرقها لهم، ومعنى هذا: أنه طرقها لهم حتى يهتدوا إليها.

وقال الحسن: وصف الله الجنة فى الدنيا لهم فإذا دخلوها عرفوها بصفتها، وعلى هذا القول فالتعريف وقع في الدنيا، ويكون المعنى يدخلهم الجنة التى عرفها لهم، وعلى القول الأول يكون التعريف واقعا فى الآخرة، هذا كله إذا قيل: إنه من التعريف.

وفيها قول آخر: إنه من العرف وهو الرائحة الطيبة، وهذا اختيار الزجاج، أى طيبها، ومنه طعام معرف أى مطيب، وقيل: هو من العرف، وهو التتابع أى تابع لهم طيباتها وملاذها، والقول

---

(1) (حسن) الاتحاف (529/10)، والترغيب (511/4).
(2) آية (4- 6) سورة محمد.
(3) تفسير ابن كثير (174/4).
(4) المصدر السابق.

هو الأول وأنه سبحانه أعلمها وبينها بما يعلم به كل أحد منزله وداره فلا يتعداه إلى غيره.

وفى صحيح البخارى[1] من حديث قتادة عن أبى المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى أن نبى الله ﷺ قال: «**إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، يتقاصون مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم بدخول الجنة، والذى نفسى بيده إن أحدهم بمنزله فى الجنة أدل منه بمسكنه كان فى الدنيا**».

وفى سند آخر من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذى بعثنى بالحق ما أنتم فى الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم إذا دخلوا الجنة**» [2].

* * * * * * *

الباب الثامن والثلاثون
فى كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون به عند دخولها

وقد تقدم قوله تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا}[3] وقال تعالى: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا}[4]

وقال ابن أبى الدنيا: حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلى، حدثنا يحيى بن سليم الطائفى، حدثنا إسماعيل بن عبد الله المكى، حدثنا أبو عبد الله أنه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحرث و عن على أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا}.

قال: قلت: يا رسول الله، ما الوفد إلا ركب؟ قال النبى ﷺ: «**والذى نفسى بيده إنهم خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب، شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهون إلى باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحداهما جرت فى وجوههم نضرة النعيم، وإذا توضئوا من الأخرى لم تشعث أشعارهم أبدا، فيضربون الحلقة بالصفيحة، فلو سمعت طنين الحلقة فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها ففتح له الباب، فلولا أن الله – عز وجل – عرفه نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور والبهاء، فيقول:**

---

(1) البخارى فى كتاب المظالم صحيح البخاري (2308) ورواه مسلم في كتاب الإيمان . صحيح مسلم (183) وفي مسند أحمد (ج13/3).

(2) الترغيب (534/4)، وابن كثير (18/8).

(3) آية (73) سورة الزمر.

(4) آية (85) سورة مريم.